العقل الإسلامي بين النقد والمحاكمة

"في ميزان الفكر العربي المعاصر"

من المعلوم في الدين الإسلامي بمقتضى العلم والبيان الشرعي أنّ الإنسان الذي لا عقل له قد رفع عنه القلم، ووضعت عنه المسؤوليّة، لأنّ الله تعالى قد جعل العقل مناط التكليف. وكلّما كان عقل الإنسان أكثر رشدا، وأسلم تدبيرا، و أقوم منهجا، ازدادت قيمة صاحبه، وعلت منزلته، وتوسّعت مسؤوليته، وصلحت أعماله، ونال علوّ الهمّة وشرف الذّمة. لذا برزت العقلانية الإسلاميّة الأولى في مستويات متعددة ومتنوعة، فكان منها العقلانية الفلسفية التي ترجمت الفكر اليوناني القديم ونقلت أدواته ومسائله وقضاياه إلى حيّز الفكر العربي بطابعه الديني، وبنيته المرتبطة برؤية الإسلام لله تعالىوالإنسان والكون والحياة. ثمّ انبثق من ذلك المستوى ضرب آخر من العقلانية الدينية، أطلق عليها العقلانية البيانية أو التفسيرية أو التأويلية، فتعمقت فيها المباحث الإلهية والوجودية والمعرفية والأخلاقية، ثمّتفرّعت عنها عقلانية توفيقيةتجمع بين الفلسفة والوحي، ثم صاحب ذلك كلّه عقلانية إشراقية مزجت بين المنطق والعرفان حتى تكوّنت بذلك تيّارات ومذاهب ومدارس متنوعة في تاريخ الفكر الإسلامي ماتزال أعمالها مجالا للبحث والدرس والتحليل والنقد في الفكر العربي الحديث والمعاصر.

وقد شكّلت في هذا الصدد اهتمامات المفكرين العرب المعاصرين بنقد العقل الإسلامي منعطفا مركزيّا فرض حضورابارزا لهذا المشغلفي إطار الضرورة اللازمة،والحاجة الملحة التي فرضتها ممارسة الإجابة عن سؤال التأخّر الحضاري للأمة الإسلامية الذي طال أمده وتدهورت أحوالها في أتونه، حتى أصبح هذا السؤال المركزي يشكّل محمل التحولات الحديثة في البحث عن أسس النهضة والاستئناف الحضاري الإسلامي في عصرنا الراهن.ومن هنا كان لابدّ من العودة إلىمساءلة العقلالإسلامي الذيكان صانع التقدم والازدهار ثم غدا سببا في التخلف والانهيار.فظهرت إزاء ذلك مشاريع متعددة،وأطروحات مختلفة تناولت كلها دراسة العقل الإسلامي ونقده، فانشغل بعضها بالعقل الإسلامي بوصفه أداة لإنتاج المعرفة،واعتنى بنقد منظومة المفاهيم العقلية والوظائفالنظريّة والعمليّة المكونة لنظامه، وأثرها في بناء الفكر والعلم، فتكونت بذلك دراسات عديدة منها أعمالعبد الله العروي وبرهان غليون، وطيب تيزيني وغيرهم، ثم ظهرت أطروحات أخرى اعتمدت على النقد البنيوي للعقل الإسلامي فتناولته بالدرس والتحليل في ضوء المنهج الابستمولوجي، ومنهج النقد المعياري الأخلاقي والنقد العملي، ومن أهم تلك الأطروحات مجموع أعمال محمد عابد الجابري، وجورج طرابشي، وطه عبد الرحمن، وأبي يعرب المرزوقي وغيرهم ، كما ظهر إلى جانب ذلك تيّار النقد المنهجي مثل دراسات العقلانية الإسلامية في ضوء المنهج الظاهراتي لحسن حنفي، ومنهج النقد البنيوي النصّي لنصر حامد أبي زيد . ومنهج النقد التاريخاني والأركيولوجي لمحمد أركون. ثم برز في كنف هؤلاء جميعا نقّاد جدد اهتموا خاصّة بتفسير ما قدمه السابقون من دراسات وأحكام، وهم الذين يطلق عليهم أصحاب

العقلانية (الجديدة) فنتج عن هذه الحركات النقدية منجزات فكرية كثيرة ومتنوعة ومختلفة،انتظمها اتجاهان على الأقل،هما:اتجاه النقد الموضوعي والتحليل العلمي والمقاربات الفكرية الرصينة،كما ظهر إلى جانبه تيار النقد الإيديولوجي والمحاكمات المعيارية الفجّة، والمصادرات الاعتباطيّة المستعارة،فأدّى ذلك كله إلى تشكيل موضوع العقل الإسلامي بين النقد والمحاكمة في الفكر العربي المعاصر.

ندعو من هذا المنطلق المفكّرين والأساتذة والباحثين الجامعيين إلى المساهمة في دراسة هذا الحقل النقدي المعاصر في ضوء القضايا والإشكاليّات الآتية:

-أولا: تفكيك الأسس التكوينية لمقاربات الفكر العربي المعاصرة في نقد العقل الإسلامي، في ضوءالأدلّة والوظائف والاستراتيجيات والمعضلات الفكرية والمنهجية التي اكتنفت الكثير من أطروحاته.

-ثانيا :الكشف عن مأزق العجز عن التفاعل الإيجابي مع منجزات العقل الإسلامي وغياب بدائل صميمةتكون ثمرة لتحرير العقل العربي من أساليب التقليد والجمود، ومظاهر التبعيّة والانبهار.

--ثالثا: النظر في مدى قدرة بعض أطروحات النقد الموضوعي الرصين على تأسيس رؤية علمية ودينيّة وعمليّة للعقل الإسلامي في المستويين المركزيين: العقل كأداة لإنتاج المعرفة، والمعقول الإسلامي باعتباره بديلاحقيقيا للنهضة والاستئناف الحضاري العربي الإسلامي في عصرنا الراهن.

-رابعا:معالجة الأفق الاستشرافيلبناء نقد مؤسّسي يكون بديلا لمعالجةتلك القضايا والإشكالياتالعلمية والإخفاقات العمليّةالمطروحة.

<u>تنعقد هذه الندوة بمركز الدراسات الإسلامية بالقيروان بتاريخ 22 و23 أكتوبر 2025.</u>

شروط المشاركة:

1- يرسل موضوع الورقة العلمية في ملخّص منهجي لا يتجاوز200 كلمة قبل موفي شهر فيفري 2025.

2- المشاركات فردية (لا تقبل المشاركات الثنائية)

3- يتم الإعلان عن الملخصات المقبولة يوم 31 مارس 2025.

4- في صورة عدم قبول اللّجنة العلمية ملخّص الموضوع تعتبر الورقة ملغاة ولا تتكفّل اللجنة بتعليل ذلك .

5- يلتزم المشارك بإنجاز الموضوع الذي تتم الموافقة عليه كاملا، وترسل الورقة العلمية تامّة قبل انعقاد المؤتمر في أجل أقصاه 31 جويلية 2025.

6- يتم الإعلان عن القبول النهائي للمقالات العلمية يوم 16 سبتمبر2024.

7- يقع تحديد شروط ومواصفات التحرير العلمي في الإبّان لتكون الورقة العلمية مطابقة لشروط النشر.

8- يتم التسجيل للمشاركة في الندوة بشكل حصري عبر موقع مركز الدراسات الإسلامية بالقيروان:

CEIK - الندوات. أو قم بمسح Code QR

9- تتحمل المؤسسة المنظمة إقامة المشاركين فقط ولا تتحمل كلفة التنقل

<u>لجنة الإعداد ومتابعة المؤتمر:</u>

عزوز الشوالي:
حسّان العدولي:
عبد الباسط غابري
خالد الطرودي
الهادي الغيلوفي